ISSN: 2335-1608
EISSN: 2602-6694

مجلة التكامل الاقتصادي
Journal of Economic Integration

المجلد: 06 – العدد: 02 / (جوان 2018)
Vol: 06 - Issue: 02 / (June 2018)

واقع الممارسات التربوية ودورها في الاستثمار التعليمي

– مقاربة نظرية للاستثمار التعليمي من خلال الكفاءة الإنتاجية التعليمية –

Actualities of Educational practices and Their Role in Educational Investment: A Theoretical Analogy to Educational Investment through the efficiency of Educational Productivity

ط.د. زنقي عائشة
طالبة دكتوراه جامعة أدرار
عضو مخبر البحث: التربية والتنمية
zenguiabd@gmail.com

د. شهرزاد محمداتني جامعة أدرار
أستاذة محاضرة "أ" بجامعة أدرار
عضو مخبر بحث التربية والتنمية
chahrazedmoha@yahoo.fr

تاريخ الاستقبال:2017/12/21 تاريخ النشر: 2018/06/15

ملخص:

نحاول من خلال الورقة البحثية، التطرق إلى إبراز أهمية استغلال المناهج والأساليب التعليمية لتكوين رأس المال البشري بمفهوم الاستثمار التعليمي، وذلك من خلال رصد أهم الطرق والممارسات التربوية الموظفة بالمنظومة التربوية، ومحاولة وضع أنجع الطرق والوسائل التعليمية لتفعيلها، واختيار المناهج التدريسية الملائمة لتكوين رأس مال بشري في مجال التعليم يعود بمخرجات نوعية ومتميزة تتماشى مع الأهداف التعليمية وغاية النظام التعليمي بشكل عام، وصولاً لتحقيق كفاءة إنتاجية موجبة للنظام التعليمي، والتي تتجسد من خلال تفعيل حقيقي لمدخلات ومخرجات العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار– الاستثمار التعليمي– رأس المال البشري

تصنيف JEL : I21, I23, I25, I26, I28

Abstract:

The current research paper attempts to highlight the importance of using educational curricula and methods to create human capital under the concept of educational investment by monitoring the most important methods and educational practices employed in the educational system and trying to develop the most effective educational methods and tools to activate them. The selection of appropriate teaching curricula to form a human capital in the field of education results qualitative and distinctive outputs that are in line with the educational goals, the educational objectives, and the aim of the educational system in general. This comes in order to achieve a positive efficient productivity of the educational system, which is reflected through real activation of the inputs and outputs of the educational process.

Keywords: Investment - Educational Investment - Human Capital.
JEL Classification: I21, I23, I25, I26, I28

المقدمة:

إن من ابرز التحديات التي تواجه المنظومة التربوية السعي نحو رفع كفاءة رأس المال البشري وتكوينه، فرغم تنوع الأساليب والطرق والمناهج الأكاديمية التعليمية وتطورها وسرعتها إلا أنها إلى حد الآن لم تتناسب مع المردود الناجم، أو مع الهدف المرجو، فكلما تطورت الأساليب وارتقت اتسعت الهوة بينها وبين المتعلم، فنلاحظ عدم نمو المتعلم، وعدم ارتقائه للمستوى المطلوب، فلا يزال التحدي يفوق قدراته و بذلك نعتبر جل المناهج تنظيرية أكثر منها تأثيرية، أي أنها لم تفعل على أرض الواقع فلابد من موائمة المناهج والطرق والكيفيات وطبيعة المتعلم، بحيث يمكنه احتوائها والتحكم فيها والإبداع من خلالها، وبذلك يكون المردود عالي والكفاءة عالية بالنسبة للقطاع التربوي، من خلال تنوع وتمايز رأس المال البشري.

وكيف يمكن تفعيل الممارسات التربوية عملياً للمساهمة في تكوين رأس المال البشري ذو كفاءة إنتاجية وتعليمية فعالة؟

الأسئلة الفرعية:

1- كيف يمكننا وضع مناهج تتماشى مع القدرات العقلية للمتعلم؟

2- هل التطور التكنولوجي و استيراد المناهج كفيل بإنتاج رأس مال بشري؟

3- كيف يمكن تفعيل جانب الكفاءة التعليمية في المدرسة؟

ولمعالجة هذه التساؤلات نحاول الإحاطة بالنقاط التالية:

أولاً: : تحديد مفاهيم الدراسة الاستثمار- الاستثمار التعليمي – رأس المال البشري

ثانياً: أهمية الوسائل التعليمية

ثالثاً: المناهج التربوية

رابعاً: طرق التدريس ومدى فعاليتها في العملية التعليمية

خامساً: تقويم المناهج الدراسية

سادساً: المقاربة النظرية للاستثمار التعليمي في رأس المال البشري من خلال الكفاءة الإنتاجية التعليمية في النظام التعليم

أهداف البحث:

- ✓ التوصل لأنجع الطرق للحصول على مردود عالي كيفي وكمي للمنظومة التربوية.
- ✓ التوصل للحلول المتاحة و الممكنة لمعالجة الظاهرة.
- ✓ كسب جهد و وقت أكثر باكتشاف أهم فجوات عملية التعليم.

الأدوات المستعملة:

الدراسة نظرية حاولنا من خلالها تحليل قضاياها على الجانب المقاربة النظرية الاستثمار البشري من خلال التركيز على الأساس العملي والممارسة العملية للعملية التعليمية والتدريسية، وطرق التدريس وكيفية مساهماتها في إثراء المكتسبات التعليمية لدى الأفراد، كمنطلق أساسي لتحليل الموضوع، ومحاولة الإلمام بجانب الكفاءة التعليمية الداخلية والخارجية ، لاعتبارها جانب مهم في نظرية الاستثمار في رأس المال البشري أو الاستثمار في الفرد عن طريق التعليم.

المنهج المتبع:

يتناسب تحليل الموضوع مع منهجية الدراسات النظرية والمكتبية التي تستلزم العرض والتحليل بناءاً عن ما هو موجود من مرجعية نظرية، تساعد على بناء إطاراً فكري ومعلوماتي لمختلف الإسهامات الأدبية حول الموضوع، لأنه مناسب لمعالجة الموضوع.

أهمية الدراسة:

إن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع، وتتمثل في إبراز مواطن القوة للمنظومة التعليمية و تطويرها، وحصر جوانب الضعف واستغلالها كمواطن قوة.

أولا: تحديد مفاهيم الدراسة:

1- **الاستثمار:** تحدد طبيعة المصطلح كونها ذو طبيعة اقتصادية توظف في القضايا ذات الطابع الاقتصادي، وفي سياق هذه المقالة تم توظيف الاستثمار في التعليم على اعتبار انه يختلف عن باقي أنواع الاستثمارات الأخرى في رأس المال المادي، سواء في طبيعة رأس المال أو في المدة الزمنية التي تقضيها عملية الاستثمار أو في العوائد المنتظرة من تلك العملية، والتي نجدها عديدة ومتنوعة تتباين بين العوائد الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، عكس عوائد الاستثمار في رأس المال البشري الموجهة عوائده إلى الربح المادي والاقتصادي بصورة خاصة.

يعرف الاستثمار على أنه " التخلي عن أموال الفرد في لحظة زمنية ولفترة من الزمن بقصد الحصول على تدفقات مالية مستقبلية تعوضه عن القيمة الحالية للأموال المستثمرة" (الإدارية، 2013)

2- الاستثمار في التعليم:

يعتبر هدا المجال حديث الاهتمام والتأسيس مقارنة بأنواع أخرى من الاستثمارات، فقد ثمن الاهتمام بهذا المجال المفكر شولتز وأسس نظرية في الاستثمار في رأس المال البشري، حاول أن يحدث علاقة بين مجال التعليم والاقتصاد، وأعتمد في ذلك على التحليل المتضمن أن هدف التعليم تنمية المعرف والمهارات واتجاهات الأفراد والعمل على تنمية الجوانب الاجتماعية والخلقية والعقلية تؤهله تلك الإمكانات من العمل والنشاط، فيمكن اعتبارها طاقة اقتصادية تساهم في سوق العمل وفي تطوير مجال الاستثمار بشكل عام، وعليه نسب للاستثمار في رأس المال البشري على اعتباره أكبر الاستثمارات كون تلك المهارات والمعارف تمثل مدخلات أساسية في تكوين رأس المال المادي،فكلما زاد الاستثمار في التعليم واتسع فضاء تعليم القوى البشرية ارتفعت الإنتاجية الفردية وأدى دلك إلى رفع الدخل الفردي والمكاسب المادية، ومنها يسرت طرق الطرق الاقتصادية والاجتماعية (محمد، 2012)

فالاستثمار في التعليم، فكرة تعني أن التعليم ذو عائد مرتفع لكن في صدور مخططاته وأن مزيدا من الإنفاق عليه يمكن أن يؤدي إلى معدل سريع في التنمية الاقتصادية و التنمية الاجتماعية ويكون هذا العائد نابعا من الاستغلال الحسن للموارد المتاحة بأقصى درجة من الكفاءة (زكي)

3- الاستثمار التربوي:

هو العملية الاقتصادية المأمولة والمتوقعة كعائد ومردود من مخرجات المؤسسات التربوية والتعليمية. (فاروق عبده قليلة واحمد عبد الفتاح الزكي، ص51)

4- رأس المال البشري اصطلاحا: يعرف تقرير التنمية الإنسانية العربية رأس المال البشري بأنه النواة الصلبة نسبيا لرأس المال المعرفي، وهو رأس مال يتكون عن طريق التعليم التدريب مروراً بمختلف العمليات التربوية والتعليمية عبر مؤسسات تعليمية مختلفة الأطوار والمستويات، وبشير إلى كذلك المفهوم إلى أن البشر يستثمرون في أنفسهم عن طريق التعليم والتدريب وأي أنشطة أخرى تزيد من الدخل المستقبلي ومن قيمة العوائد المنتظرة لاحقاً (غباري، 2015)

ويمكن إبراز وتغطية **أشكال الاستثمار في التعليم** من خلال النقاط التالية:

4- الاستثمار في الموارد البشرية،

5- الاستثمار في الموارد المالية،

6- الاستثمار في تجويد نوعية التعليم،

7- استثمار في تطوير نظم تعليم وتعلم حديثة،

8- استثمار في الأصول الثابتة،

9- الاستثمار في تنمية رأس المال الفكري. (محمد، 2012)

ثانياً: أهمية الوسائل التعليمية: تعتبر من أبرز المدخلات الأساسية للعملية التعليمية، إذ تساعد في فعالية عملية التدريس والتعليم، وتؤثر على فهم الدرس من قبل المتعلم، فهي وسائل تعزيزيه لعملية التعليم بشكل عام، وتكمن أهميتها من خلال تأثيرها على العناصر التربوية الثلاث: المعلم والمتعلم وأداة التعليمية.

1- أهميتها للمعلم: يشكل المعلم الطرف المحوري للعملية التعليمية من خلال الأدوار التعليمية داخل المؤسسة التعليمية، والتي يستعين في تأديتها بوسائل مختلفة لنقل المعلومة للمتعلم، وعليه يمكن تثمين أهمية الوسائل التعليمية من خلال ما يلي:

- تغيير دور المعلم من ناقل للمعلومة إلى محلل ومخطط وناقد في العملية التعليمية،
- تطور أسلوبه وكفاءته المهنية وإبراز استعداداته،
- تم توفير الوقت والجهد والاستغلال الأمثل له،
- تحسين كيفية وطريقة العرض للمادة وسهولة التحكم بالمعلومة،
- خلق جو الحيوية والدافعية لدى الطلبة بسرعة وتمكينهم من الوصول للهدف (عبيد، 2010)

2- أهميتها للمتعلم.

- ✓ إن ما يتعلمه الطالب من الواقع من خبرات تثير وتشبع رغباته كالرحلات والنماذج والأفلام لأنها اقرب من الملموس،
- ✓ تمكين المتعلم من الوقوع في اللفظية، فاستعمال الوسيلة يكسب المعنى أبعاد تقربه من الحقيقة،
- ✓ تمكين المتعلم من معرفة أوجه الاختلاف والتشابه في الدرس مما يكسبه مهارة تصنيف الخبرات،
- ✓ المشاركة الفاعلة الايجابية للطلبة،
- ✓ المساعدة في تجاوز الفروقات الفردية،
- ✓ تعديل اتجاهات والسلوك للمتعلم،
- ✓ تنمية حب الاستطلاع (عبيد، 2010)

3- أهميتها للمادة التعليمية:

- ✓ توصيل المهارات والمعلومات والمواقف المتضمنة في المادة التعليمية للمتعلمين وإدراكها وتقارب الفهم وان اختلفت المستويات
- ✓ إبقاء المعلومة حية واضحة في ذهن المتعلم
- ✓ تبسيط المعلومات ومساعدة الطالب على انجاز مهامه بشكل المطلوب

- ✓ ترتيب وتسلسل الأفكار لدى الطالب وذلك من خلال سير المواد التعليمية كالأفلام وتسلسل الخطوات عند العرض يساعد هذا الترتيب على الفهم (عبيد، 2010)

ثالثاً: المناهج التربوية:

1- المنهج التجريبي:

لقد انقسمت المناهج التربوية من خلال نظرتين فبعض الدارسين يحابي النموذج التقليدي كما كانت الدراسة قديما تأخذ المعلومة تلقينا من المدرس ويتم استرجاعها عند الحاجة فلا تعدل ولا تنقد ولاتحلل ولا تبدع، والنظرة الثانية تميل إلى النموذج التجريبي الذي يعتمد على روح الاستكشاف والتجريب واكتساب المعلومة من طرف المتعلم وامتلاك الحق في النقد والتحليل، فهو رد فعل للفكر التقليدي بحيث يستخدم المتعلم كافة حواسه وإرهاف عواطفه في عملية التعلم ، فيطرح أسئلة ويكون حوار تتبين من خلاله المشاكل وتوضيح الانشغالات وجوانب النقص، لكن رغم هذا يعمد بعض المدرسين إلى استخدام أساليب المنهج التقليدي حيث يطرح أسئلة الغرض منها الحصول على الإجابة الصحيحة وبالتالي لا يكون اتصال ولا شغف ولا رغبة أثناء التعلم لدى الطالب، فعلى المدرسين اكتساب المرونة في المعاملة ومنح حرية التعبير، وبهذا يتم تحديد الأهداف ودرجة التقدم، ويكون التقييم من طرف الطالب، ويتم الوصول للهدف مرحلة تلوى الأخرى بمساهمة فعالة من طرف المتمدرسين في إيجاد الحلول واكتشاف الأخطاء ، والأستاذ يعتبر عضو في جماعة يستفيد من الحوار ويخلق جو علائقي بين الطلبة، ويتم التعاون بين المتمدرسين والمدرس في عملية التعلم.

1-1- المنهج التشاركي:

يمكن توضيح الفرق بين النموذج التقليدي ونموذج المشاركة والاختلاف بين الطالب والأستاذ من خلال الجدول الآتي (غياث، 2003)

منهج التقليدي	منهج المشاركة
يتم تحديد الأهداف من المدرسة دون تدخل المتمدرس	يتم تحديد الأهداف من طرف المتمدرس
تقديم المحضرات للطلبة وتوجيههم للقراءة	حصر وتحديد المشاكل والمسائل
الاعتماد على الشرح وتلقي المتمدرس للمعلومة فقط	البحث عن الوسائل المتوفرة للحصول على المعلومة لحل المسائل
تقديم الفروض والتمرينات لحلها	يقوم الطلبة بتفحص مختلف البدائل لحل المشاكل
يختار المدرسون اختبارات المعرفة والفهم ويطبقونها على الطلبة	يتم المقارنة وتقييم مختلف الحلول من طرف الطلبة والمدرسين
تقديم درجات للطلبة	الطلبة والمدرسون يقيمون الأداء ويعيدون تحديد الأهداف

جدول يبن دور المدرس بين نموذج المشاركة، والنموذج التقليدي للتدريس:

نموذج المشاركة	نموذج التقليدي
يهتم بكيفيات التعليم وبتقديم المحتويات والمعلومات	التقديم يكون في صورة محاضرات
يدفع الطالب لتحمل المشكلة المسؤولية للتعلم	يتم توجيهه إلى قراءات معينة
للطالب مسؤولية الاختيار	حفظ مواد واستحضارها عند الحاجة
يحول الطالب إلى باحث ومجدد ويستغل كامل قدراته والإمكانات المتوفرة	ليس هناك استكشاف ولا أسئلة أو فرضيات ولا حل لمشكلات
التوقع من الطالب حل المشكلات	التعلم عن طريق تخزين المعلومات وصياغة الإجابة فقط
القدرة على تحديد وحل المشكلات في الحياة وتقديم البدائل	القيام بتمارين مخصصة في الكتب المدرسية والمسائل التي تبحث عن إجابة واحدة فقط
صياغة أهداف بوضوح	صياغة أهداف لتغطية المعارف
صياغة الأهداف التي تحاول تعلمها	هنا يقبل الأهداف المحددة مسبقا في البرنامج الدراسي
إشراك الطلبة في التقييم والتقدم نحو الهدف المسطر	تقديم المادة وكفاءة الطريقة ومعرفة مستوى الأداء وتقديم الطالب
مساعدة الطالب على العمل بكفاءة مع الآخرين عن طريق التعاون والحل الجماعي للمشاكل	خلق جو من التنافس مع الزملاء للحصول على الاعتراف والدرجات والمكافئات
المناقشة الجماعية والنشاطات المصححة والمقيمة من طرف الطلبة	الاعتماد على المحاضرات والمناقشات الجماعية
الاشتراك في اتخاذ القرار والتوصل بين المدرس والطالب فلا رسمية ولا تكلف	تقديم اقتراحات وانتقادات وإجراءات رسمية ومراقبة القاعة
تشجيع طرح الأسئلة، إعطاء الاعتبار لحكم الطالب	يتطلب احترام المدرسين والإدارة وعدم الثقة في حكم الطالب
الهدف إلى إيجاد جو مفتوح الاهتمام بالأخر وتغذية راجعة	جو التنافس وعدم الثقة وتغذية مرتدة من الأعمال التطبيقية والامتحانات
إيجاد مواضيع غير مبرمجة طارئة تمنح فرصة تعلمها	احترام البرامج المقررة بحذافيرها وتجنب القضايا التي تثار

هنا نستنتج أن أسس المنهج التشاركي:

- يمثل الاستكشاف الأساس في اكتساب المعلومة،
- دور المتعلم هو الأساس والمربي يسهل مادة التعلم،
- تهيأت الظروف والمادة لديه دلالة ذات معنى لدى الطالب (غياث، 2003)

رابعاً: طرق التدريس ومدى فعاليتها في العملية التعليمية:

هناك انعكاسات نفسية لطرق التدريس، فالسمات الشخصية للطالب أو التلميذ ليست وليدة الصدفة، بل نتاج تجارب مدرسية مرة بها الطفل، فالتحكم في التعليم وغيرها من الممارسات التربوية سلبية كانت أم إيجابيه من شأنها أن تحدث اثر كبير في تكوين الشخصية لدى المتعلمين (غياث، 2003) وطرق التدريس يمكن حصرها في ثلاث طرق:

- **الطريقة الانتقائية:** تتمحور على المربي
- **طريقة المشاركة:** تعتمد على إشراك الطلبة في تحديد أهداف ومناهج
- **طريقة التعلم المستقل:** تعليم ذاتي يعتمد على حافز الطالب، وتسهيل عملية التحكم في التعليم انطلاقا من الخبرة والتجربة الذاتية ومبادرات شخصية، ودور المربي ثانوي ينحصر فقط في التوجيه والإرشاد والتنسيق.

1: الارتباط بين طرق التدريس وتحكم الطالب في المكتسبات التعليمية: ولا يتحقق ذلك إلا من خلال: (غياث، 2003)

الطريقة الإلقائية: الطالب يعتمد اعتمادا كلي على المدرس.

طريقة المشاركة: يشارك الطالب في عملية التعلم.

طريقة التعلم المستقل: الاستقلالية والتعلم الذاتي

والانعكاس النفسي له علاقة بالطريقة أيضا:

درجة الاستقلالية، درجة الثقة بالنفس، روح المبادرة، الميل للإبداع

فالاهتمام منصب أكثر حول معرفة طرق أنجع وأسرع لتحسين التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، في حين أهملنا الجانب النفسي وعملنا على حشد وتكثيف برامج ودمج وقص طرق دون النظر إلى جوانب أخرى لايعني أن ذلك خطا ولكن يجب النظر إلى الظاهرة من أبعادها المحيطة فالعامل النفسي يتحكم بكل ما ذكر فالهدف لم يعد مقتصر على طريقة اكتساب المعلومة بل تعدى ليصبح منهج حياة أو تحضير لحياة باكتساب القدرة على التصرفات انطلاقا من المبادرات الشخصية والقدرة على التكيف والمرونة مع المستجدات من الاهتمام بطريقة إيصال البرنامج التربوي للتلميذ، والالتفاتة إلى شخصيته والاهتمام بالمعلومة، وكيفية نمو شخصية الطفل والسمو من خلالها للكمال المعرفي.

2– طرق تزويد الأفراد بالمعلومات وتنمية المهارات:

– القراءة والمهارات المتضمنة في عملياتها والتي تتضمن ما يلي:

أ) التعرف على الكلمة:

الإلمام بعدد من الألفاظ، سرعة الإدراك، القدرة على ملاحظة البناء الصوتي للكلمة.

ب) استخدام السياق اللفظي للتعرف على الكلمة وفهمها

ج) الذاكرة: تلعب دورا هاما الذاكرة في تعرف الأبناء على الكلمات، فيقارن المثير الجديد بالخبرة الماضية، وبنفس الطريقة يحاول الأبناء أن يتعرفوا على الكلمة عن طريق الأصوات التي تتألف منها، فلابد من أن تكون لديه ذاكرة سمعية لأصواتها.

د) الفهم: نذكر أن القارئ الجيد يفسر الكلمات من تركيبها السياقي، ويفهم الكلمات كأجزاء للجمل، والجمل كأجزاء للفقرات، والفقرات كأجزاء للموضوع، والقراءات الكثيرة تمنح له نمو وفهم أكثر للأفكار ويعتمد ذلك على دافعية المتعلم وخلفية أساسية من المفاهيم، ومهارات إدراك الكلمات، والقدرة على التفكير (برقي، 2010)

كما نسعى لتنمية القدرة على الإبداع لأن الخلل اكتسبناه من الطرق التقليدية هو الإلقاء لأن المواضيع كانت في القديم متمركزة حول القرءان والعلوم الفقهية والسنة النبوية وغيرها من المواضيع التي تتطلب الحفظ بالدرجة الأولى.

فبطبيعة الحال الطريقة لا تشجع على التحليل والنقد أكثر، فيجد الفكر صعوبة في استيعاب النظريات والأساليب الرياضية فلا تكون هناك فرص الملاحظة والتساؤل ووضع الفرضية والتحقق من صحتها عن طريق التجربة والبحث والتحري، فحب التميز وعدم التقليد وحب التخيل والتصور ملكة يفطر عليها الطفل من الصغر والواجب استغلال هذه القدرات وتطويرها لا كبتها بطرق وممارسات فاشلة تربويا، ففي نظر لوبرو :(أن المدرسة تعيق الأطفال عن الحصول على طموحات مهنية واجتماعية وقدرات ذهنية جديدة فلا يقومون بأي تجربة شخصية فهم محرومون من أي مبادرة)

إن أهم ما ينتزع خلال الفترة التعليمية لدى الطفل استعداداته وإمكانياته وقدراته على الخلق والإبداع وهو ما يصعب أن نكرسه بعد أن تتقدم سنه لان هذه الفترة يكون قد تم القضاء الجزئي على الميول والاستعدادات الشخصية.

فالطفل الموهوب عندما نضعه في المدارس العادية هنا حكمنا عليه بهدم قدراته ومواهبه لان ما تقدمه المدارس يقوم على كبت لقدرات المتعلمين وإرغامهم على روتين للطرق مستعملة اعتيادية لا تتماشى وقدراتهم وإبراز لمستواهم الفعلي فهم في أمس الحاجة لبرامج تعليمية هادفة تتوافق وقدراتهم الشخصية فهناك تنوع لبرامج تعليمية فكرية حسب الاتجاهات النظرية التجريبية نعرض منها ما يلي:

أ) برامج العمليات المعرفية:

تركز على التفكير والمهارات المعرفية كالمقارنة وتصنيف والاستنتاج وهدفها تطوير العمليات المعرفية.

ب) برامج العمليات فوق المعرفية:

تركز على التفكير وتعليم مهارات معرفية أهمها التخطيط، المراقبة، التقييم وزيادة الوعي بعمليات التفكير الذاتية.

ج) برنامج المعالجة اللغوية والرمزية:

التركيز على الأنظمة اللغوية والرمزية كوسيلة للتفكير والتعبير تهدف إلى تنمية مهارات التفكير في الكتابة والتحليل والحجج المنطقية فهناك ما يسمى بالقراءة الناقدة:وهي قراءة ما بين السطور قراءة تحليلية تركيبية تقويمية، من أجل اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام بشأن المقروء شكلا ومضمونا ومؤلفا. والذي يشمل ثلاث أمور:

1- حقيقتها بمعنى قراءة دقيقة لما بين السطور،
2- عمليات التفكير الرئيسية التي تتطلبها عملية التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم،
3- الهدف منها يتمثل في اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام.

فالبعض يسميها القراءة الفاعلة، والفريق الثاني يطلق عليها القراءة الإستراتيجية، والفريق الثالث يطلق عليها القراءة الفاحصة.

ومهما اختلفت التسميات تبقى حقيقتها تتطلب عمليات تفكير والهدف منها واحد، فالقراءة الناقدة عملية تفكير نشط، تساعد الطلبة على الاستقلال بتفكيرهم (برقي، 2010)

د) برامج التعلم بالاكتشاف:

تعليم أساليب لتعامل مع المشاكل وتهدف إلى تزويد الطلبة بعدد من الاستراتيجيات لحل المشكلات المعرفية.

هـ) برامج تعليم التفكير المنهجي:

تهدف إلى تزويد الطلبة بالخبرة والتدريب وتركز على الاستكشاف ومهارات الاستدلال والبحث عن العلاقات ضمن محتوى المواد الدراسية.

2-2: **خصائص الإنسان المبدع:** يتصف الفرد المبدع بعدة صفات تكون لازمة لشخصيته وتخلف منها شخصية متفردة تختلف عن الآخرين في الكثير من الجوانب وسنشير إلى جزئيات منها من خلال ما يلي:

- ✓ **الحافز الداخلي:** حبه الشديد للاستطلاع والرغبة في التعرف على خبايا الأمور وإيجاد حل فالفرد عكس هذا لا يكون مؤهلا لان يكون باحث.
- ✓ **الثقة بنفس:** الاعتماد على النفس والثقة بالنفس بإمكانياتها وقدراتها عوامل تشجع على الإبداع
- ✓ **قوة الملاحظة:** الكثير من الأبحاث تعتمد على الملاحظة والملاحظة الثاقبة العلمية لما يجري للمحيط من مظاهر قد تتكون موضوع تركيز واهتمام وهو ما يؤدي بنا إلى الفهم والإدراك.
- ✓ **التفكير العلمي:** يعتمد التفكير العلمي على المنطق وتميز بقدرته على التحليل والتصنيف والتركيب والقياس وهو ما نحتاجه في البحث العلمي.
- ✓ **استخلاص النتائج:** يتميز الفرد المبدع بقدرته على التنظيم النتائج وتمثيل الظواهر في صورة أشكال توضيحية مما يساعد على استخلاص وضوح النتائج وتفسيرها (جحيش، 2015)

خامساً: تقويم المناهج الدراسية:

1– عوائق المنهج الدراسي:

أ) **خفة المنهج:** بحيث لا نستطيع تكييفها مع متطلبات المحيط وخصوصياته والاهتمام بطبيعة التلميذ وحاجاته وانشغالاته.

ب)**عدد التلاميذ:** بالقسم يجب أن لا يتجاوز 30طالب، لتكون هناك فاعلية في تقديم والمسايرة حسب القدرات

ج)**كفاءة المدرسيين:** لابد من تكوين عالي للمدرس يسمح له بإعطاء اللمسة النهائية للمنهج بتعرف على خصوصيات المحيط، والتلاميذ، واستغلالها وإثارة رغبة التلميذ بإبداء الرأي والنقد والتحليل.

هـ) **وفي الوسائل:** يجب توفر الوسائل لضمان التفاعل المستمر.

فالمنهج قاعدة محورية تحكم في العملية التربوية من طبيعة الكتب القدرات وكافة الوسائل المحيطة بالنسق، وقد زاد في عصرنا زيادة التمسك بأهمية المنهج وضرورة بناءه بطرق سليمة مرنة متفتحة عل الواقع مرتكزة على التلميذ أكثر، لهذا أصبح الضغط على المنظومة لمسايرة التطور.

2– معايير المساعدة على تقويم المناهج الدراسية:

فيجب أن تعطى هذه المناهج أهمية قصوى لأنها القاعدة التي تبني عليها العملية التربوية بحيث تكون مرنة متفتحة ذات تطور سريع وتركز على الواقع وتساهم بتلبية حاجات التلميذ، ومن هنا مراعاة العناصر المساعدة على جمع محتويات المناهج الدراسية من العناصر التالية:

- المعطيات النفسية، المحيط الاجتماعي والثقافي، المحيط الجغرافي والاقتصادي، المحيط العلمي التكنولوجي، الواقع البيداغوجي، التحولات السياسية والضغوط الدولية.

أ) المعطيات النفسية:

يراعي جانب العمر والفترة الزمنية المناسبة والإمكانيات العقلية والنفسية والحسابية المتباينة و الفروق الفردية بين الأطفال فيهم الذكي والمتوسط الذكاء وضعيف الفهم لذلك يتوجب وضع منهاج مناسب وناتج عن بحث.

ب) المحيط الاجتماعي والثقافي: أي تحليل المحيط تاريخيا وثقافيا وقيميا والتقاليد في المعاملات المجتمعية والعمل على إدماج معطياتها في المناهج الدراسية وإدماج معلومات ومهارات اجتماعية تسهل عملية التنشئة الاجتماعية.

ج) معطيات بناء وتطوير المناهج الدراسية:

دراسة المحيط من مختلف الجوانب والمجالات والمستويات وتحليل المعطيات وتنظيمها في منهج وتكون الدراسة على الأفراد من ناحية النفسية وصحية والاجتماعية ودراسة المحيط الثقافي والاجتماعي والتاريخي والجغرافي والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي على المستويات المحلية والوطنية والدولية، واخذ المادة الضرورية حسب المستويات الدراسية والتخصصات العلمية.

د) المحيط الجغرافي والاقتصادي:

لابد من التعرف عل خصائص المحيط لتسهيل عملية التفاعل بين الأجيال الصاعدة مع محيطها.

هـ) المحيط العلمي التكنولوجي: فهم الواقع التكنولوجي السائد في المجتمع، والعمل على فهمه وتطويره لتلبية متطلبات المحيط (غياث، 2003)

و) الواقع البيداغوجي والتربوي: لا يمكن فصل المحتوى العلمي للمناهج الدراسية المتفتحة عن الأساليب البيداغوجية فلابد اعتماد التجربة في التعلم لتنمية القدرات بحيث تساعد الطالب على اكتشاف انشغالاته وتساؤلاتهم عن طريق المشاركة وطرق الحوار في التعلم. توفير الشروط الضرورية لتحفيز التلاميذ على دراسة ووضع المناهج بطريقة تسمح للتلاميذ بالتحكم في تعلمهم ووضع المناهج بطريقة تسمح للتلاميذ بالتدخل والتعبير عن انشغالاتهم وتوفير وسائل بيداغوجية عصرية لتسهيل عملية التعلم توفير المحيط المساعد على تسهيل عملية إدراك محتويات المناهج من هنا يتضح أن المناهج الدراسية المتفتحة تجمع بين مادة الدراسة وطرق إيصالها للمتعلمين.

و) معطيات عن قيم المواطنة والعولمة:

لم تبق المناهج التربوية المعاصرة منعزلة في حدود المنطقة أو الدولة بل تتفاعل مع محيط أوسع.

ولابد من الأخذ بعين الاعتبار أن الأجيال لابد من إعدادهم لقيم المواطنة الصالحة وحب العمل ، وإعداد الأجيال لحب التعاون والتآزر والحوار والديمقراطية وإنشاؤهم على قيم التعايش السلمي والاحترام لحقوق الإنسان.

فلابد من توفر شروط ومهارات وأدوات تربوية تتمثل في:

- توفير الشروط الضرورية لتحفيز التلاميذ على الدراسة
- وضع المناهج بطريقة تسمح للتلاميذ بالتحكم في تعلمهم
- وضع طرق في المناهج تساعد على التحليل والتدخل والتعبير
- توفير وسائل بيداغوجية عصرية تسهل عملية التعلم

توفير محيط مساعد على عملية الإدراك لمحتويات المنهج، فالمناهج الدراسية المتفتحة تجمع بين مادة الدراسة وطرق إيصالها للمتعلمين.

ل) معطيات من قيم المواطنة والعولمة:

عالمية المناهج التربوية المعاصرة وتفاعلها مع محيطها أو سع وذلك بعد تطور وسائل الاتصال بهذا زاد الضغط على المناهج الدراسية وأصبحت تريد أن تدافع على قيمها الحضارية المحلية المهددة لكن في نفس الوقت تحاول مسايرة المستجدات وتلبية القيم الأساسية. (غياث، 2003)

ومن الجوانب الواجب أخذها بعين الاعتبار:

إعداد الأجيال على قيم المواطنة الصالحة وحب العمل وإعداد أجيال على حب التعاون والتآزر والحوار وقيم الديمقراطية، وإعداد نشأ على قيم التعايش السلمي واحترام حقوق الإنسان، لكن هذا لم ينل القدر الكافي في المناهج التقليدية.

وحتى يكون المنهج سليم وجب توفر شروط لذلك:

- الشمولية دون التكرار والحشو
- مراعاة الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي للمساهمة في تكوين شخصية متزنة
- التفتح على الواقع والمرونة أي التكيف مع المستجدات
- مراعاة حاجات المجتمع
- مواكبة التطور العلمي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي عالميا

سادساً: المقاربة النظرية للاستثمار التعليمي في رأس المال البشري من خلال الكفاءة الإنتاجية في النظام التعليمي

ارتبط مصطلح الكفاءة الإنتاجية بمجال الاستثمار في رأس المال البشري، أو الاستثمار في التعليم، وتشير الكفاءة الإنتاجية في التعليم في مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المخطط لها، وفق سياسة تعليمية معينة.

مفهوم الكفاءة اقتصاديا: معناه الحصول على مستوى كبير من العوائد مقابل جهد ومال قليل وفي مدة زمنية صغيرة (الإدارية، 2013).

تهتم الكفاءة الإنتاجية للتعليم بالمدخلات والمخرجات للعملية التعليمية وتنقسم بدورها إلى كفاءة داخلية وكفاءة خارجية,ويمكن تفصيلها على النحو التالي:

1- **الكفاءة الداخلية:** لها علاقة مباشرة بمدخلات العملية التعليمية، أي كل ما يدخل في العملية التعليمية من عناصر بشرية تسهم في إعداد المناهج و وتنظيم البرامج التعليمية، وإدخال الوسائل التكنولوجية واقتراح الأنشطة المصاحبة لها وتهيئة المناخ الدراسي الجيد مع الطاقم الإداري وتنظيم أوقات الدراسة وتفعيل جانب المراقبة والمتابعة والتنسيق، لغاية الوصول لمخرجات نوعية و ذات جودة، ويمكن أن تأخذ الكفاءة مستويات معينه منها ما تعلق بالجانب الكمي والمتعلق بعدد المتخرجين بنجاح من التلاميذ خلال السنة الدراسية، أما الجانب النوعي فينحصر في نوعية المخرجات من العملية التعليمية والتي تكون بصورة عامة عن طريق الامتحانات، رغم وجود عوامل أخرى تسهم إلى حد كبير في التأثير على نوعية وصورة مخرجات العملية التعليمية وفي مستويات الكفاءة التعليمية، تليها ما ارتبط بكلفة التعليم معنى ذلك أن تكون كلفة التلميذ موضوعية بشرط أن لا تؤثر على نوعية التعليم.

2- **الكفاءة الخارجية:** وتتمثل في مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهداف المجتمع من خلال الإسهام بخريجين ذو مستوى تعليمي جيد، يؤهلهم للارتقاء بمجتمعاتهم على جميع الأصعدة، ولتفعيل الكفاءة الخارجية للتعليم يتطلب ذلك مراعاة النظام التعليمي للبيئة المحلية التي تلزم متطلبات معينة، سواء تعلق الأمر بإنتاج القوى العاملة التي تتماشى وسوق العمل المحلي وهذا تجنباً للإهدار وسوء الاستغلال والتوظيف. (غباري، 2015)

الكفاءة الداخلية والخارجية في النظام التعليمي ترتبط بكل الممارسات التعليمية الموجودة في النظام التربوي، ولها علاقة مباشرة بمدخلات ومخرجات العملية التعليمية، ولمعرفة مختلف العناصر الفاعلة في مجال الكفاءة بصورة عامة ، نعرض عنصر هام يتعلق بمكونات الكفاءة الإنتاجية للتعليم .

2-1- **السياسة التعليمية:** تنبثق السياسة التعليمية في أي بلد من سياسة الدولة التي لابد أن تراعيها في خططها وإستراتجيتها التعليمية، ناهيك عن ضرورة احترام أبعاد السياسة التعليمية للدولة ومنه فالمدرسة تأخذ على عاتقها مسألة التقيد بهذه الجوانب، فيمكن القول أن السياسة التعليمية تمثل الفضاء الذي تستمد منه المدرسة لأهدافها والبرامج والكتب الدراسية، أساليب التقويم، والوسائل التعليمية، والتي تفعل مع توجيهات الجوانب الفنية والإدارية.

2-2- **المدرسة:** تتمثل في الحيز المكاني الذي تمارس فيه العملية التعليمية، وتتفاعل ضمنه كل مدخلات العملية التعليمية، لغاية تكوين وتدريب فرد من نواحي مختلفة والمساهمة في إحداث نقلة نوعية متميزة سواء اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافياً، إذ تسهم في العملية التعليمية التي تقوم بها المدرسة مجموعة من الأساسيات المتعلقة بالكفاءة التعليمية والمرتبطة بالعناصر التالية: (غباري، 2015)

- ✓ تحديد الأهداف والأولويات يكون متماشياً مع السياسة العامة للدولة ،
- ✓ تنسيق الأنشطة التعليمية من خلال تفعيل دور الإدارة المدرسية،
- ✓ مراعاة تناسب المنهج والمقررات الدراسية والأنشطة التعليمية مع إمكانات وقدرات التلميذ،
- ✓ تضمين الكتب المدرسية عنصر التشويق مما يساعد على زيادة رغبة المتعلم في الاطلاع عليها،
- ✓ حسن اختيار المعلمون وتدريبهم وإعدادهم والعمل على إضافة الجديد في مجالهم،
- ✓ ابتكار وتنويع طرق تدريس حديثة تؤثر في مستويات الكفاءة التعليمية،
- ✓ تطوير أساليب التقييم في نظام الامتحانات والابتعاد عن مظاهر الحفظ والاستظهار في أسئلة الامتحان،
- ✓ تفعيل مجال التوجيه الفني والإداري من خلال مشاركة الإداريين والفنين للمعلمين في حل مختلف المشاكل التعليمية،
- ✓ البناء المدرسي والتجهيزات والمرافق جميعها عناصر تؤثر على مستوى الكفاءة التعليمية،
- ✓ تسهم المخصصات المالية في تحديد مستوى الكفاءة التعليمية .

2-3- **العنصر البشري (الطالب أو التلميذ):** يمثل العنصر الأساسي والهام والمستهدف الحقيقي في العملية التعليمية، وفي عملية الاستثمار في التعليم، من خلال تعليمه وصقل مواهبه وقدراته وإمكاناته، لزيادة فعالتها للإبداع والابتكار مستقبلاً، حيث تشير البحوث النفسية أن مستوى الكفاءة التعليمي لأي مدرسة في مجتمع معين تقاس على أساس نوعية التلميذ المتخرج وبقدرته على التفاعل مع البيئة، والذي يتجسد من خلال جمع رصيد معرفي أثناء التكوين عن البيئة المجتمعية والثقافية والاقتصادية. (غباري، 2015)

الخاتمة:

شكل موضوع الاستثمار في رأس المال البشري أهمية كبيرة في حقل الاستثمار بشكل عام لما له من خصائص ينفرد بها عن باقي الأنواع الأخرى من الاستثمارات، خاصة ما تعلق بنوعية المخرجات من العملية الاستثمارية، هذه الأخيرة التي تتطلب اهتمام بصيرورة العملية التعليمية وبأقطاب العملية المعلم والمتعلم، طرق التدريس والمناهج المتبعة للتدريس، جميعها عناصر مهمة للوصول إلى مخرجات تتميز بالجودة وبكفاءة عالية، تسهم في تكوين رأس المال البشري المتكون والمتدرب، الذي يستطيع المساهمة في تنمية المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، ويجنبها مجال الإهدار والخسارة المالية.

تقيم عملية الاستثمار التعليمي في رأس المال البشري من خلال مدى الكفاءة المرتقبة والمنتظرة من العملية التعليمية، من خلال تفعيل مدخلات نوعية تساعد للوصول إلى مخرجات نوعية في العملية التعليمية، تتميز بكفاءة تعليمية وتسهم في الارتقاء بمستوى الاستثمار في رأس المال البشري عن طريق التعليم . وعليه وبهدف تفعيل دور الممارسة التعليمية في خلق استثمار تعليمي ناجح وفعال يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

- دمج المعلم والمتعلم في وضع البرامج التعليمية.
- ضرورة تكوين المتعلم وتدريبه على فن التواصل والتعامل مع الطلبة.
- وضع مستشارين نفسيين وخبراء في علم الاجتماع لتعاون بينهم وبين الطاقم التربوي بالمؤسسات التعليمية.
- دمج المعلمين في دورات للتنمية الذاتية.

قائمة المراجع:

1) بوفلجة غياث، التربية المتفتحة، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، الكتاب الثالث، دار الغرب لنشر والتوزيع، ط1، 2003-
2) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربوية لفظا وإصلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
3) لطيفة جحيش، الأساليب التعليمية لرعاية الموهوبين، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، 2015.
4) ماجدة السيد عبيد، الوسائل التعليمية وإنتاجها، دار الصفاء لنشر والتوزيع، عمان،ط2، 2014.
5) ناصر علي محمد برقي، دراسات في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، ط1، 2010.
6) أحمد علي الحاج محمد، اقتصاديات المدرسة، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2012.
7) خالد محمد أبو شعيرة وثائر أحمد غباري، اقتصاديات التربية والتعليم، دار الإعصار العلمي، عمان، ط1، 2015
8) المنظمة العربية للتنمية الإدارية، التعليم العالي وسوق العمل، بحوث أوراق عمل مؤتمر استراتيجيات التعليم العالي وتخطيط الموارد البشرية، الجامعة الهاشمية، الأردن، 2012.